وإلا فهو ستر. ولا للمرأة ظعينة إلا إذا كانت في الهودج ولا قلم إلا إذا كان مبرياً وإلا فهو أنبوبة ولا عهن إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صوف ولا وقود إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو حطب ولا ركية إلا إذا كان فيها ماء وإلا فهي بئر ولا للإبل راوية إلا ما دام عليها الماء ولا للدلو سجل إلا ما دام فيها ماء ولا ذنوب إلا ما دامت ملأى ولا نفق إلا إذا كان له منفذ وإلا فهو سرب ولا للسرير نعش إلا ما دام عليه الميت ولا للخاتم خاتم إلا إذا كان عليه فص ولا رمح إلا إذا كان عليه زج وسنان وإلافهو قناة ولا لطيمة إلا للإبل التي تحمل الطيب والبز خاصة ولا حمولة إلا للتي تحمل الأمتعة خاصة ولا بدنة إلا للتي تجعل للنحر ولا ركب إلا لركبان الإبل ولا هضبة إلا إذا كانت عيداناً مجموعة وإذا كان نقب في جبل أو حائط فهو وكن ووكر. ثم قال فصل وتقول العرب في الأمر وهن وفي الثوب وهي وفي الحساب غلت وفي غيره غلط وفي الطعام بشم وفي الماء ثغر وحلا الشيء في فمي وحلي في عيني الخ.

وهكذا جميع فصول الكتاب كلها غرر بل قلائد درر وهو نحو أربعمائة صفحة والصفحة على ربع الورق تغمد الله تعالى مؤلفه برحمته ورضوانه.

بغداد

محمود شكري الألوسي

بعد البين

لقد طوحتني في البلاد مضاعا ... طوانح جاءت بالخطوب تباعا

فبارحت أرضاً ما ملأت حقابي ... سوى حبها عند البراح متاعا

عتبت عليّ بغداد عتب مودع ... أمضته فيها الحادثات قراعا

أضاعتني الأيام فيها ولو درت ... لعز عليها أن أكون مضاعا

لقد أرضعتني كل خسف وإنني ... لأشكرها إن لم تتمّ رضاعا

وما أنا بالجاني عليها وإنما ... فضت خصاماً دونها ودفاعا
وأعملت أقلامي بها عربيةً ... فلم تبد إصغاءً لها وسماعا
ولو كنت أدري أنها أعجمية ... تخذت بها السيف الجزاز يراعا
ولو شئت كايلت الذين انطووا بها ... على الحقد صاعاً بالعداء فصاعا
ولكن هي النفس التي قد أبت لها ... طباع المعالي أن تسوء طباعا
أبيت عليهم أن أكون بذلةٍ ... وتأبى الضواري أن تكون ضباعا
على أنني داريت ما شاء حقدهم ... فلم يجد نفعاً ما أتيت وضاعا
وأشقى الورى نفساً وأضيعهم نمىً ... لبيب يداري في فمان رعاعا
تركت من الشعر المديح لأهله ... ونزهت شعري أن يكون فذاعا
وأنشدته يجلو الحقيقة بالنهى ... ويكشف عن وجه الصواب قناعا
وأرسلته عفواً فجاء كما ترى ... قوافي تجتاب البلاد سراعا
وقفت غداة البين في الكرخ وقفةً ... لها كربت نفسي تطير شعاعا
أودع أصحابي وهم محدقون بي ... وقد ضقت بالبين المشت ذراعا
أودعهم في الكرخ والطرف مرسل ... إلى الجانب الشرقي منه شعاعا
وأدعم رأسي بالأصابع مطرقاً ... كأن برأسي يا أميم صداعا
وكنت أظن البين سهلاً فمذ أتى ... شرى البين مني ما أراد وباعا
وإني جبان في فراق أحبتي ... وإن كنت فيغير الفراق شجاعا
كأني وقد جدّ الفراق سفينة ... أشالت على الريح الهجوم شراعا
فمالت بها الأرواح والبحر مائج ... وقد أوشكت ألواحها تتداعى
فتحسبني من هزة فيّ أفدعاً ... ترقى هضاباً زلزلت وتلاعا
فما أنا إلا قومةٌ وانحناءةٌ ... وسرُ أذاعته الدموع فذاعا

أبيت وما أقوى الهموم تضجع ... تصارعني فيه الهموم صراعا
وألهو بذكراهم على السير كلما ... هبطت وهاداً أو علوت يفاعا
هم القوم أما الصبر عنهم فقد عصى ... وأما اشتياقي نحوهم فأطاعا
لقد حكموني في الأمور فلم أكن ... لانطق كلاباً أم قحمت سباعا
فلست أبالي بعد أن جدّ بينهم ... زجرت كلاباً أم تحمت سباعا
سلامٌ على وادي السلام وإنني ... لأجعل تسليمي عليه وداعا
له الله من وادٍ تكاسل أهله ... فباتوا عطاشاً حوله وجياعاً
رآهم عبيداً فاستبد بنائه ... ولم يجر بين الجدبات مشاعا
جرى شاكراً صنع الطبيعة إنما ... أبانت يداً في جانبيه صناعا
وما أنس لا أنس المياه بدجلة ... وإن هي تجري في العراق ضياعا
ولو أنها تسقي العراق لما رمت ... به الشمس إلا في الجنان شعاعا
وما وجدت ريح وإن قد تناوحت ... مهباً به إلا قرى وضياعا
سأجري عليها الدمع غير مضيع ... وأندب قاعاً من هناك فقاعاً
وأذكر هاتيك الرباع بحسنها ... فنعمت على شحط المزار رباعا

الأستانة ــ

معروف الرصافي

النقل والناقلون

للتأليف طريقتان طريقة الاعتماد على من سبق لمؤلف ونقل كلامهم ليدعم به قوله ويزيد رأيه وطريقة إبداء رأي المؤلف مباشرة دون الاستشهاد بأقوال غيره مهما بلغت من المكانة. والطريقة الأولى هي الطريقة العلمية المقنعة التي تبقى على الدهر ويصعب